رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

إن الله فرض عليكم الحج | خطبة 31-11-6341هـ | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

ما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله تعالى. ايها الاحبة في يوم من ايام المدينة النبوية العابقة بانفاسه الشريفة صلى الله عليه وسلم. قام قبل حجه هو بنفسه صلوات الله وسلامه عليه. قبل بضعة عشر شهرا من حجته. قام - 00:00:00

فخطب الناس وقال يا ايها الناس ان الله فرض عليكم الحج فحجوا. فقال رجل يا رسول الله اكل عام؟ فسكت ثم قال يا رسول الله اكل عام؟ ثم سكت ثم قال اكل عام يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم - 00:00:46

ثم قال ذروني ما تركتكم. فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. فاذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه انه فرض لهذا الركن العظيم وتقرير صريح في الامر - 00:01:16

به والاستعجال بادائه ذلك انه ركن من اركان الاسلام. وقد دلت بقية الادلة على انه واجب منوط بالاستطاعة. سبيل وزاد وراحلة لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين - 00:01:46

ولما كان هذا الركن بهذه المثابة صح عن الفاروق رضي الله عنه انه خطب الناس ايضا فقال لقد هممت ان ابعث رجالا الى هذه الامصار. فينظر كل من كان له جدة اي غنى وقدرة - 00:02:16

فيضربوا عليه الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين. ايها الاحبة كيف تطيب نفس مسلم بترك الحج مع قدرته عليه بماله وبدنه. وهو ينفق الكثير من ماله فيما تهواه نفسه في السفر - 00:02:36

والرحلات ويرهق نفسه في التعب في امور دنياه. وكيف يتثاقل عن اداء الحج الفرض؟ وهو لا ايجب في العمر الا مرة واحدة؟ وكيف يؤخره وهو لا يدري ما يعرض له ايستطيعه في عامه هذا - 00:02:56

ام لا؟ احدهم يسأل سؤالا قبل يومين عن انسان قدر على الحج لكنه تكاسل حتى مرت عليه عشرون سنة. فلم يحج ثم اصابه خرف في عقله. ايجزئ الحج عنه ام لا. فانظروا يا عباد الله كيف اخر الانسان هذا الحج حتى خرف. ثم مات بعد ذلك ايضا - 00:03:16

ثم بدأ ورثته يسألون عنه يسألون عن حجه اهل العلم ايجزئ حجه ام لا؟ الم يسمع اولئك المتثاقلون مع قدرتهم. الم يسمع اولئك بهذه الاحاديث الصحيحة وغيرها. والتي اخبر فيها - 00:03:46

النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الفضائل التي تحصل للحاج حينما يؤدي هذا النسك العظيم. الم اسمعوا قوله عليه الصلاة والسلام كما في المتفق عليه من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع - 00:04:06

من ذنوبه كيوم ولدته امه. الم يسمعوا قوله صلى الله عليه وسلم؟ الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. الم يسمعوا بل الم يهيج مشاعرهم؟ قوله عليه الصلاة وقوله عليه الصلاة - 00:04:26

والسلام ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. وانه ادنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء. ولم يذكر الجواب لانه معلوم - 00:04:46

ما جاءوا من اصقاع الدنيا كلها. الا وهم يرجون فضل الله وجنته. ويرهبون ويخافون من عقابه وناده. الم يهيجهم الى الحج منظر الحجيج؟ وهم في لباس الاحرام المتجردين الم يهيجهم منظرهم وهم بالتلبية يعجون لله عز وجل بها. الم يهيجهم - 00:05:06

ام ما تلهج به السنتهم من الادعية والاذكار والتلبية يضجون بها لله عز الم يهيجهم منظر منظر الحجيج وهم حول بيت الله تعالى

يتقربون ويسعون الم يهيجهم منظر الحجيج وتضرعهم وانكسارهم وبكاؤهم على صعيد عرفات الطاهر - 00:05:36
يسألون الله تعالى حوائج الدنيا والاخرة. الا ما ابهى منظرهم وهم يتقربون لله عز وجل بانواع القرابين والهدايا ما ابهى منظرهم وهم وهم منكسرون خاشعون خاضعون ولاحسان الكريم يرجون ويأملون. وهو الذي اوفدهم بتوفيقه سبحانه - 00:06:06
الى بيته افتظن بعد هذا ان يرد سؤالهم ودعاهم. حاشا اجود الاجودين واكرم وارحم الراحمين. حاشاه ان يردهم. فاتقوا الله يا عباد الله. اتقوا الله يا من تيسر لكم الحج - 00:06:36
حج ولم تحجوا بالله عليكم لو دعاكم ملك من ملوك الدنيا للوفود اليه ليهب لكم شيئا من حطام الدنيا او يقربكم اليه في مجالسه. الم تسارعوا الى ذلك زرافات ووحدانا؟ وتتسابق - 00:06:56
اليه مشاة وركبانا مع قلة ما يحصل لكم. وفناؤه عن قريب اما بموتكم او بموت الواهب لكم. اما الرب جل جلاله وتقدست اسماؤه وتبارك في عليائه. فلقد دعاكم ليحسن قراكم ويكرم مثواكم ويغفر ذنوبكم ويجزل عطاياكم ويزيل - 00:07:16
قيل شقاكم ويحقق رجاكم ويصلح دينكم ودنياكم. اللهم انا نسألك يا حي يا قيوم ان تيسر لكل من عزم على حج بيتك الحرام حجة. اللهم يسر له حجه واغفر ذنبه. واقبل عمله. ورده - 00:07:46
الى اهله سالما غانما. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. فانتم ايها - 00:08:06
تعيشون هذه الايام اوائل ايام الاشهر الحرم. تلك الاشهر التي عظم الله شأنها بقوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله. يوم خلق السماوات والارض منها - 00:08:26
اربعة حرم. ذلك ذلك الدين القيم. فلا تظلموا فيهن انفسكم الاية. وفي الصحيحين من حديث ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر ان الزمان - 00:08:46
قد استدارك هيئته يوم خلق الله السماوات والارض. السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم اول محرم ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان. ايها الاحبة ان هذه النصوص الكريمة لها دلالتها وعبرها التي ينبغي ان يستفيد منها - 00:09:06
منها المؤمن وهو يعيش اوائل هذه الاشهر المعظمة. ومن تلكم الدلالات ان هذا الاصطفاء لهذه الاشهر من عموم الزمن هو اثر من اثار كمال علم الله عز وجل. وتمام حكمته. وهذا مما يزيد - 00:09:36
عبودية ويقينا ويزيده بربه ايمانا وتعلقا. ومن دلالة تعظيمها تعظيم ما عظم الله تعالى فان هذه الاشهر عظيمة القدر والمكانة في شرع الله ومن تعظيم المؤمن لربه ان يعظم ما - 00:09:56
بل هو علامة على خيرية قلبه وتقواه. ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. واذا كان اهل الجاهلية يعظمون هذه الاشهر بالامتناع عن - 00:10:16
في القتال فيها حتى ان الرجل ليمر بقاتل ابيه واخيه فلا يحرك له ساكنا فان المؤمن احد اولى بالتعظيم. اولى بالتعظيم لهذه الاشهر. لا تقليدا بل اتباعا وتعبدا. ومن لا لا في هذا التحريم ابتلاء العباد واختبارهم. ايمتثلون امر الله ام لا؟ ومن الدلالات ايضا وهو - 00:10:36
اعظم ما تعظم به الاشهر الكف عن معصية الله عز وجل. فان ارتكاب المعاصي محرم في كل في زمن لكنه في هذه الاشهر مؤكد لان الله قال فلا تظلموا فيهن انفسكم. يقول قتادة رحمه الله - 00:11:06
ان الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة ووزرا فيما سواها. وان كان الظلم على كل حال ولكن الله يعظم من امره ما يشاء. ومما تعظم به الاشهر هذه يا عباد الله. الازدياد من العمل الصالح - 00:11:26
فان العلماء يقولون ان تعظيم الزمان والمكان له اثر في استحفاث العبد على مزيد العمل قال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وافضل الصيام صيام شهر الله - 00:11:46

المحرم لذا فهم جماعة من السلف هذا المعنى فكانوا يحرصون على كثرة الصيام في هذه الاشهر الحرم كما ذكره ابن رجب عنهم رحمة الله عليهم اجمعين. فلنتق الله يا عباد الله ولنعظم امر ربنا بالكف عن - 00:12:06

عن ظلم انفسنا بالمعاصي ولنكثر ما استطعنا من القربات والطاعات ولنكثر ما استطعنا من القربات والطاعات فان الانسان لا يدري متى يلقى الله جل وعلا. ولنتذكر ايضا ان تعظيمنا لهذه الحرمات هو - 00:12:26

خير لنا وعلامة على تقوى قلوبنا. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا تعظيم امره ونهيه اللهم ارزقنا تعظيم امرك ونهيك. اللهم ارزقنا تعظيم امرك ونهيك. وارزقنا يا ربنا خشيتك في الغيب والشهادة. اللهم - 00:12:46

فيا حي يا قيوم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة. وكلمة الحق في الغضب والرضا - 00:13:06